عبير الشوق

إلى عيني تلك الطفلة البريئة التي امتلأت عيناها بالدمع حينما سألتني: ماذا كتبت بعودة القنيطرة؟!

صبّـي عبـيرَ الشـوق في أكوابـي ... يـا لهفـة الأحبـاب للاحبـابِ
وتخـيّري مـا شـئتِ مـن صبَواتنـا ... يـا دمعـةَ علقـت بجفـنِ متـابِ
صبّـي عبـيرَ الشـوقِ ينتحـر الأسـى ... وتُجَـنَّ ألـفُ قصيـدةٍ بريـابي
عينـاكِ تسـألني... وعفـو حَنينهـا ... عفـوَ الدمـوع الخضـر في الأهـدابِ
عينـاكِ تسـألني... ومـاذا شـاعري ... وأود لـو أن السَـؤالَ جوابـي
لملمـتُ مـن ثـوب الشـهيد غبـارَه ... حتـى انتشـتْ عينـايَ بالأطيـاب
وبدمعـةِ الفـرحِ الأحـبِّ جبلتُـه ... وصنعـتُ كـأسَ النصـرِ للغُيـابِ
فخذي، خذي شفتيَّ واعتصري لها ... خمـرَ الوفـاء.. وعفـوَ ألـفِ شـرابِ
ظمئـت عيـونُ أحبتّـي واستبشـرتْ ... لمّـا سـفحتُ لهـنَّ عطـرَ شـبابي
صبّـي عبـيرَ الشـوقِ.. هـذي أمتـي ... عـادت.. وعـاد الخـزيُ للأغـرابِ
عَبَرَتْ على جسر الخلود وأسرجت ... ذلَّ العـدُوّ.. وعـزّةَ الغـلاّبِ
صبـي عبـيرَ الشـوقِ.. آلافٌ هنـا ... سـجدتْ تكحّـلُ جفنَهـا بـترابي
يـا رنـةَ القُبـلات.. ذوبـي في فمـي ... شـعراً.. يرتـلْ لحنَـه أحبـابي
هـذا اللقـاءُ الحلـوُ يغفـو طيفُـه ... متنعّمـاً بمحـاجر الأحقـابِ
مـا كـان أشـقى أمنيـاتي قبلَـه ... واليـومَ نفحـاً عـادَ لفـحُ عذابـي
هـذي الرُبـا لـو لـم يسـرْ أصحابُهـا ... لعناقهـا.. لسـعتْ إلـى الأصحـابِ